الرقم ٣٩٨٠ ف ٢١٨٧٥

مجموع به كتابان أولها:

العنوان مفيد المستفيد في كفر تارك التوحيد

المؤلف محمد بن عبد الوهاب

تاريخ النسخ ١٣٤٠هـ

اسم الناسخ ابرهيم الهويري

عدد الأوراق ٢١ ق ٢٥×١٧سم

ملاحظات ٢١٤

٢م

كتاب مفيد المستفيد في كفر تارك التوحيد
تاليف الشيخ الامام محمد ابن عبد الوهاب
اجزل الله له الاجر والثواب امين

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

مما قال الشيخ الامام وعلم الهداة الاعلام محمد ابن عبد
الوهاب رحمه الله تعالى لما ارتد طائفة من اهل العيينه
واهل حريملا فسئل الشيخ ان يكتب كلاما ينفعه الله به
فقال رحمه الله وروى مسلم في صحيحه عن عمرو ابن عبسة
السلمي رضي الله عنه قال كنت وانا في الجاهلية اظن ان الناس
على ضلالة وانهم ليسوا على شيء وهم يعبدون الاوثان قال
فسمعت برجل بمكة يخبر اخبارا فقعدت على راحلتي حتى قدمت
عليه فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم مستخفيا جرآء
عليه قومه فتلطفت حتى دخلت عليه بمكة فقلت له وما انت
قال انا نبي قلت وما نبي قال ارسلني الله فقلت باي شيء ارسلك
قال بصلة الارحام وكسر الاوثان وان يوحد الله لا يشرك
به شيا فقلت له ومن معك على هذا قال حر وعبد قال و
معه يومئذ ابو بكر وبلال فقلت اني متبعك قال انك لا
تستطيع ذلك يومك هذا الا ترى حالي وحال الناس
ولكن ارجع الى اهلك فاذا سمعت بي قد ظهرت فاتني قال
فذهبت الى اهلي وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم

الله وكنت في اهلي فجعلت اتخبر الاخبار واسال الناس حين قدم المدينة
حتى قدم نفر من اهل يثرب فقلت ما فعل هذا الرجل الذي قدم
المدينة قالوا الناس اليه سراع وقد اراد قومه قتله فلم يستطيعوا
ذلك فقدمت المدينة فدخلت عليه فقلت يا رسول الله
اتعرفني قال انت الذي لقيتني بمكة قال فقلت يا نبي الله علمني مما
علمك الله واجهله اخبرني عن الصلاة قال صلاة الصبح
ثم اقصر عن الصلاة حتى تطلع الشمس وحتى ترتفع فانها تطلع حين تطلع بين
قرني شيطان وحينئذ يسجد لها الكفار ثم صل فان الصلاة
مشهودة محضورة حتى يستقل الظل بالرمح ثم اقصر عن الصلاة
فانها حينئذ تسجر جهنم فاذا اقبل الفي فصل فان الصلاة
محضورة مشهودة حتى تصلي العصر ثم اقصر عن الصلاة
حتى تغرب الشمس فانها تغرب بين قرني شيطان وحينئذ
يسجد لها الكفار وذكر الحديث قال ابو العباس رحمه
الله فقد نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن الصلاة وقت طلوع
الشمس ووقت غروبها معللا بانها تطلع وتغرب بين قرني
شيطان وانه حينئذ يسجد لها الكفار ومعلوم ان المؤمن
لا يقصد السجود الا لله واكثر الناس قد لا يعلمون ان طلوعها
وغروبها بين قرني شيطان ولا ان الكفار تسجد لها ثم انه
صلى الله عليه وسلم نهى عن الصلاة في هذا الوقت حسما لمادة
المشابهة ومن هذا الباب انه كان اذا صلى الى عود او عمود
جعله على حاجبه الايمن او الايسر ولم يصمد له صمدا ولهذا
ينهى عن السجود لله بين يدي الرجل لما فيه من مشابهة
السجود

السجود لغير الله انتهى كلامه فليتامل المؤمن الناصح لنفسه ما
في هذا الحديث من العبر فان الله سبحانه يقص علينا اخبار الانبيا واتباعهم
عنهم ليكون للمؤمن من المتاخرين عبرة فيقيس حاله باحوالهم وقص
قصص الكفار والمنافقين لتجتنب ويجتنب من تلبس بها ايضا فمما فيه
من الاعتبار ان هذا الاعرابي الجاهلي لما ذكر له ان رجلا بمكة
يتكلم في الدين بما خالف الناس لم يصبر حتى ركب راحلته فقدم عليه
وعلم ما عنده لما في قلبه من محبة الدين والخير وهذا فسر به
قوله تعالى ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم اي لافهمهم فهذا يدل على
ان عدم الفهم في اكثر الناس عدل منه سبحانه لما يعلم في قلوبهم من
عدم الحرص على تعلم الدين فتبين ان من اعظم الاسباب الموجبة
لكون الانسان من شر الدواب عند الله هو عدم الحرص على التعلم
فاذا كان هذا الجاهلي يطلب هذا الطلب فما عذر من ادعى اتباع
الانبيا وبلغه عنهم ما بلغه وعنده من يعرض عليه التعليم ولا
يرفع بذلك راسا فان حضر او سمع فكما قال تعالى ما ياتيهم من
ذكر من ربهم محدث الا استمعوه وهم يلعبون لاهية قلوبهم
وفيه من العبر ايضا انه لما قال ارسلني الله قال باي شي ارسلك
قال بكذا وكذا فتبين ان زبدة الرسالة الالهية والدعوة
النبوية هو توحيد الله بعبادته وحده لا شريك له وكسر الا
وثان ومعلوم ان كسرها لا يستقيم الا بشدة العداوة
وتجريد السيف فتامل زبدة الرسالة وفيه ايضا
انه فهم المراد من التوحيد وفهم انه امر كبير غريب
ولاجل هذا قال من معك على هذا قال حر وعبد فاجاب ان جميع

العلماء والعباد والملوك والعامة مخالفون له ولم يتبعه على
ذلك الا من ذكر فهذا اوضح دليل على ان الحق قد يكون مع اقل
القليل وان الباطل قد يملأ الارض ولله در الفضيل ابن عياض حيث
يقول لا تستوحش من الحق لقلة السالكين ولا تغتر بالباطل
لكثرة الهالكين واحسن منه قوله تعالى ولقد صدق عليهم ابليس
ظنه فاتبعوه الا فريقا من المؤمنين وفي الصحيحين بعث النار
من كل الف تسعة وتسعون وتسعمائة والجنة واحد من كل الف
ولما بكوا من هذا لما سمعوه قال صلى الله عليه وسلم انها لم تكن
نبوة قط الا كان بين يديها جاهلية فيؤخذ العدد من
الجاهلية فان تمت والا كمل من المنافقين قال الترمذي
حسن صحيح فاذا تامل الانسان ما في هذا الحديث من صفة
يلي والاسلام ومن اتبع الرسول صلى الله عليه وسلم اذا
ك ثم ضم اليه الحديث الاخر الذي في صحيح مسلم انه صلى الله عليه
وسلم قال بدا الاسلام غريبا وسيعود غريبا كما بدا تبين
له الامر ان هداه الله وانزاحت عنه الحجة الفرعونية
مما بال القرون الاولى والحجة القرشية ما سمعنا بهذا في الملة
الاخرة وقال ابو العباس في كتاب اقتضاء الصراط
المستقيم في الكلام على قوله تعالى وما اهل به لغير الله ظاهره
ان ما ذبح لغير الله سواء لفظ به او لم يلفظ وتحريم
هذا اظهر من تحريم ما ذبح للحم وقال فيه باسم المسيح
ونحوه كما ان ما ذبحناه متقربين به الى الله كان ازكى مما ذبحناه
للحم وقلنا عليه باسم الله فان عبادة الله بالصلاة والنسك
له اعظم من الاستعانة باسمه في فواتح الامور والعبادة
لغير الله

لغير الله اعظم كفرا من الاستعانة بغير الله فلو ذبح لغير الله
متقربا اليه لحرم وان قال فيه باسم الله كما قد يفعله طائفة من
منافقي هذه الامة وان كان هؤلاء مرتدين لا تباح ذبائحهم
بحال لكن يجتمع فيها في الذبيحة مانعان ومن هذا ما
يفعل بمكة وغيرها من الذبح للجن انتهى كلام الشيخ وهو
الذي ينسب عنه اعداء الدين انه لا يكفر المعين فانظر ارشدك
ك الله الى تكفيره من ذبح لغير الله من هذه الامة
وتصريحه ان المنافقين يصير مرتدا بذلك وهذا في
المعين اذ لا يتصور ان لا تحرم الا ذبيحة معين وقال
ايضا في الكتاب المذكور وكانت الطواغيت الكبار التي تشد اليها
الرحال ثلاثة اللات والعزى ومناة وكل واحد لمصر من
امصار العرب فكانت اللات لاهل الطائف ذكروا انه كان
في الاصل رجلا يلت السويق للحاج فلما مات عكفوا على قبره
واما العزى فكانت لاهل مكة قريبا من عرفات وكانت هناك
ك شجرة يذبحون عندها ويدعون واما مناة فكانت
لاهل المدينة وكانت حذو قديد من ناحية الساحل
من اراد ان يعلم كيف كانت احوال المشركين في عبادتهم الاوثان
ويعرف حقيقة الشرك الذي ذمه الله وانواعه حتى
يتبين له تاويل القرآن فلينظر الى سيرة النبي صلى الله
عليه وسلم واحوال العرب في زمانه وما ذكره الازرقي
وغيره في اخبار مكة من العلماء وكان للمشركين شجرة
يعلقون عليها اسلحتهم ويسمونها ذات انواط فقال
بعض الناس يا رسول الله اجعل لنا ذات انواط كما لهم

ذات انواط فقال الله اكبر انها السنن لتركبن سنن من كان قبلكم
فانكر صلى الله عليه وسلم مجرد مشابهتهم للكفار في اتخاذ شجرة
يعكفون عليها معلقين عليها اسلحتهم فكيف بما هو اطم من ذا
لك من الشرك بعينه الى ان قال فمن ذلك عدة امكنة بدمشق
مثل مسجد يقال له مسجد الكف فيه تمثال الكف يقال انه كف علي
ابن ابي طالب حتى هدم الله ذلك الوثن وهذه الامكنة كثيرة
موجودة في اكثر البلاد وفي الحجاز منها مواضع ثم تكلم كلاما طو
يلا في نهيه صلى الله عليه وسلم عن الصلاة عند القبور قال
العلة في ذلك لما يفضي اليه ذلك من الشرك ذكر ذلك الشا
فعي وغيره وكذلك الائمة من اصحاب مالك واحمد كابي بكر الاثرم
عللوا بهذه العلة وقد قال تعالى وقالوا لا تذرن آلهتكم ولا تذ
رن ودا ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا الاية ذكر
ابن عباس وغيره من السلف ان هذه اسماء رجال صالحين
من قوم نوح فلما ماتوا عكفوا على قبورهم ثم صوروا
تماثيلهم ثم طال عليهم الامد فعبدوهم ذكر هذا البخاري
في صحيحه واهل التفسير كابن جرير وغيره ومما يبين صحة
هذه العلة انه لعن من يتخذ قبور الانبياء مساجد وعلم
ان تكثر ابها الانصابا حسما وقال عن نفسه اللهم لا تجعل قبري ان تعبد را الانبيا
وثنا يعبد فعلم ان نهيه عن ذلك كنهيه عن الصلاة عند طلوع
الشمس وغروبها سدا للذريعة لئلا يصلى في هذه الساعة
وان كان المصلي لا يصلي الا لله ولا يدعو الا الله لئلا يفضي ذلك
الى دعائها والصلاة لها وكلا الامرين قد وقع فان من الناس
من يسجد للشمس وغيرها من الكواكب ويدعوها بانواع الادعية
وهذا

٢
وهذا من اعظم اسباب الشرك الذي ضل به كثير من الاولين والآخرين
حتى شاع ذلك في كثير ممن ينتسب الى الاسلام وصنف بعض
المشهورين فيه كتابا على مذهب المشركين كابي معشر البلخي
وثابت ابن قرة وامثالهما ممن دخل في الشرك وآمن بالطا
غوت والجبت وهم ينتسبون الى الكتاب كما قال تعالى الم تر الى الذ
ين اوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت
انتهى كلام الشيخ رحمه الله فانظر رحمك الله الى هذا الامام
الذي ينسب عنه من ازاغ الله قلبه عدم تكفير المعين كيف ذكر
عن مثل الفخر الرازي وهو من اكابر ائمة الشافعية ومثل ابي
معشر وهو من اكابر المشهورين من المصنفين وغيره
ما انهم كفروا وارتدوا عن الاسلام والفخر هو الذي ذكره الشيخ
في الرد على المتكلمين لما ذكر تصنيفه الذي ذكر هنا قال وهذه
ردة صريحة باتفاق المسلمين وسياتي كلامه ان شاء الله تعالى
وتامل ايضا ما ذكر في اللات والعزى ومنات وجعله
فعل المشركين معها هو بعينه الذي يفعل بدمشق وغيرها
وتامل قوله على حديث ذات انواط هذا قوله في مجرد مشا
بهتهم في اتخاذ شجرة فكيف بما هو اطم من ذلك من الشرك
بعينه فهل للزائغ بعد هذا متعلق بشيء من كلام هذا الا
مام وانا اذكر لفظه الذي احتج به على زيغهم قال رحمه الله
تعالى ان من اعظم الناس تهاونا عن ان ينسب معين الى تكفير
وتبديع او تفسيق او معصية الا اذا علم انه قد قامت
عليه الحجة الرسالية التي من خالفها كان كافرا تارة وفاسقا
اخرى انتهى كلامه وهذه صفة كلامه في المسالة في كل موضع

وقفنا عليه من كلامه لا ينكر عدم تكفير المعين الا ويصله بما يزيل
الاشكال ان المراد بالتوقف عن تكفيره قبل ان تبلغه الحجة واما اذا
بلغته حكم عليه بما تقتضيه تلك المسالة من تكفير او تفسيق او معصية
وصرح رحمه الله ان كلامه في غير المسائل الظاهرة فقال في الرد على
المتكلمين لما ذكر ان بعض ائمتهم توجد منه الردة عن الاسلام كثيرا
قال وهذا ان كان في المقالات الخفية فقد يقال انه فيها مخطئ ضال لم
تقم عليه الحجة التي يكفر تاركها لكن هذا يصدر عنهم في امور يعلم
الخاصة والعامة من المسلمين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث بها
وكفر من خالفها مثل عبادة الله وحده لا شريك له ونهيه عن عبادة
احد سواه من الملائكة والنبيين وغيرهم فان هذا اظهر شعائر
الاسلام ومثل ايجابه للصلوات الخمس وتعظيم شانها ومثل تحريم الفوا
حش والربا والخمر والميسر ثم تجد كثيرا من رؤسهم وقعوا فيها فكا
نوا مرتدين وابلغ من ذلك ان منهم من صنف في دين المشركين
كما فعل ابو عبد الله الرازي يعني الفخر الرازي قال وهذه ردة
صريحة باتفاق المسلمين انتهى كلامه فتامل هذا وتامل ما فيه
من تفصيل الشبهة التي يذكر اعداء الله لكن من يرد الله فتنته فلن
تملك له من الله شيئا على ان الذي نعتقده وندين الله به ونرجو
ان يثبتنا عليه انه لو غلط هو واجل منه في هذه المسالة وهي
مسئلة المسلم اذا اشرك بالله بعد بلوغ الحجة او المسلم الذي يفضل
هذا على الموحدين او يزعم انه على حق او غير ذلك من
الكفر الصريح الظاهر الذي بينه الله ورسوله وبينه علما
الامة انا نؤمن بما جانا عن الله وعن رسوله من تكفيره ولو
غلط من غلط فكيف ونحن والحمد لله لا نعلم عن واحد من العلما
خلافا في هذه المسالة وانما يلجا من شاق فيها الى حجة فرعون

فما بال

فما بال القرون الاولى وحجة قريش ما سمعنا بهذا في الملة الآ
خرة ان هذا الا اختلاق وقال الشيخ رحمه الله في الرسالة
السنية لما ذكر حديث الخوارج ومروقهم من الدين وامره
صلى الله عليه وسلم بقتالهم قال فاذا كان على عهد رسول الله
صلى الله عليه وسلم وخلفائه ممن انتسب الى الاسلام من مرق
منه مع عبادته العظيمة حتى امر صلى الله عليه وسلم بقتالهم
فيعلم ان المنتسب الى الاسلام والسنة قد يمرق ايضا من الاسلام
في هذه الازمان وذلك باسباب منها الغلو الذي ذمه
الله في كتابه حيث يقول يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم غير
الحق وعلي بن ابي طالب رضي الله عنه حرق الغالية من الرا
فضة فامر باخاديد خدت لهم عند باب كندة فقذفهم
فيها واتفق الصحابة على قتلهم لكن ابن عباس كان مذهبه
ان يقتلوا بالسيف بلا تحريق وهو قول اكثر العلماء و
قصتهم معروفة عند اكثر العلما وكذلك الغلو في بعض المشا
يخ بل الغلو في علي بن ابي طالب رضي الله عنه بل الغلو في المسيح و
نحوه فكل من غلا في نبي او رجل صالح وجعل فيه نوعا من الالهية مثل
ان يقول يا سيدي فلان انصرني او اغثني او ارزقني او اجبرني
او انا في حسبك ونحو هذه الاقوال فكل هذا شرك
وضلال يستتاب صاحبها فان تاب والا قتل فان الله سبحانه
انما ارسل الرسل وانزل الكتب ليعبد وحده لا شريك له
لا يجعل معه اله اخر والذين يجعلون مع الله الهة اخرى
مثل المسيح والملائكة والاصنام لم يكونوا يعتقدون انها
تخلق الخلائق او تنزل المطر او تنبت النبات وانما كانوا

يعبدونهم ويعبدون قبورهم او صورهم ويقولون ما نعبدهم
الا ليقربونا الى الله زلفى ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله
فبعث الله رسوله صلى الله عليه وسلم ينهى ان يدعى احد من دونه
لا دعاء عبادة ولا دعاء استغاثة قال الله تعالى قل ادعوا الذين
زعمتم من دونه فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا الآية
قال طائفة من السلف كان اقوام يدعون المسيح وعزيرا والملا
ئكة ثم ذكر رحمه الله ايات ثم قال وعبادة الله وحده لا شريك
له هي اصل الدين وهو التوحيد الذي بعث الله به الرسل وانزل
به الكتب قال الله تعالى ولقد بعثنا في كل امة ان اعبدوا الله و
اجتنبوا الطاغوت وقال تعالى وما ارسلنا من رسول الا نوحي
اليه انه لا اله الا انا فاعبدون وكان صلى الله عليه وسلم يحقق
التوحيد ويعلمه امته حتى قال له رجل ما شاء الله وشئت قال
اجعلتني لله ندا بل ما شاء الله وحده ونهى عن الحلف بغير الله
وقال من حلف بغير الله فقد كفر او اشرك وقال في مرض موته
لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور انبيائهم مساجد
يحذر ما فعلوا وقال اللهم لا تجعل قبري وثنا يعبد وقال
لا تتخذوا قبري عيدا ولا بيوتكم قبورا وصلوا علي حيثما
كنتم فان صلاتكم تبلغني ولهذا اتفق ائمة الاسلام على انه لا
يشرع بناء المساجد على القبور ولا الصلاة عندها وذلك لانه
من اكبر اسباب عبادة الاوثان وتعظيم القبور ولهذا اتفق العلما
على انه من سلم على النبي صلى الله عليه وسلم عند قبره انه لا يتمسح بحجرته ولا
يقبلها لانه انما يكون ذلك لاركان بيت الله فلا يشبه بيت المخلوق
ببيت الخالق كل هذا لتحقيق التوحيد الذي هو اصل الدين ورأ
سه الذي لا يقبل الله عملا الا به ويغفر لصاحبه ولا يغفر لمن
تركه كما قال الله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون
ذلك لمن يشاء الآية ولهذا كانت كلمة التوحيد افضل الكلام
واعظمه

واعظمه واعظم آية في القرآن آية الكرسي الله لا اله الا هو الحي القيوم
وقال صلى الله عليه وسلم من كان آخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة
والاله هو الذي تألهه القلوب عبادة واستعانة ورجاء له وخشية
واجلالا انتهى كلامه رحمه الله تعالى فتامل اول الكلام وآخره
وتامل كلامه فيمن دعا نبيا او وليا مثل ان يقول يا سيدي فلان
اغثني ونحوه انه يستتاب فان تاب والا قتل هل هذا الا في
المعين والله المستعان وتامل كلامه في اللات والعزى ومناة
وما ذكر بعده يتبين لك الامر ان شاء الله تعالى قال رحمه الله تعالى
في شرح المنازل في باب التوبة واما الشرك فهو نوعان اكبر واصغر
فالاكبر لا يغفره الله الا بالتوبة منه وهو ان يتخذ من دون
الله ندا يحبه كما يحب الله بل اكثرهم يحبون آلهتهم اعظم من محبة
الله ويغضبون لمتنقص معبودهم من المشايخ اعظم مما يغضبون
اذا انتقص احد رب العالمين وقد شاهدنا هذا نحن و
غيرنا منهم جهرة وترى احدهم قد اتخذ ذكر معبوده على
لسانه ان قام وان قعد وان عثر وان استوحش وهو لا
ينكر ذلك ويزعم انه باب حاجته الى الله وشفيعه عنده وهكذا
كان عباد القبور والاصنام سواء وهذا القدر هو الذي قام
بقلوبهم وتوارثه المشركون بحسب اختلاف آلهتهم من الحجر وغيرهم من
اتخذها من البشر قال الله حاكيا عن اسلافهم هؤلاء شفعاؤنا عند
الله والذين اتخذوا من دونه اولياء ما نعبدهم الا ليقربونا
الى الله زلفى الآية فهذه حال من اتخذ من دون الله وليا
يزعم انه يقربه الى الله وما اعز من يتخلص من هذا بل ما اعز من
لا يعادي من انكره والذي قام بقلوب هؤلاء المشركين وسلفهم
ان آلهتهم تشفع لهم عند الله وهذا عين الشرك وقد انكر الله
عليهم ذلك في كتابه وابطله واخبر ان الشفاعة كلها له

ثم ذكر الشيخ رحمه الله فصلا طويلا في تقرير هذا الشرك الأكبر
ولكن تأمل قوله وما اعز من يتخلص من هذا بل ما اعز من لا
يعادي من انكره يتبين لك بطلان الشبهة التي ادلى بها الملحد وزعم
ان كلام الشيخ في الفصل الثاني يدل عليها وسياتي تقريره ان شاء الله
تعالى وذكر في آخر هذا الفصل عن الفصل الاول في الشرك الأكبر
الآية التي في سورة سبا قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله لا
يملكون مثقال ذرة في السموات ولا في الأرض وما لهم فيهما من
شرك وما له منهم من ظهير ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن
له وتكلم عليها ثم قال والقرآن مملوء من امثالها ولكن اكثر النا
س لا يشعر بدخول الواقع تحته وتطنه في قوم قد خلوا ولم
يعقبوا وارثا وهذا هو الذي يحول بين القلب وبين فهم
القرآن كما قال عمر ابن الخطاب رضي الله عنه انما تنقض عرى
الاسلام عروة عروة اذا نشا في الاسلام من لا يعرف الجاهلية
وهذا لانه لم يعرف الشرك وما عابه القرآن وذمه وقع فيه
واقره وهو انه لا يعرف الذي كان عليه اهل الجاهلية فتنقض
بذلك عرى الاسلام ويعود المعروف منكرا والمنكر معروفا
والبدعة سنة والسنة بدعة ويكفر الرجل بمحض الايمان
وتجريد التوحيد ويبدع بتجريد متابعة الرسول صلى
الله عليه وسلم ومفارقة الاهواء والبدع ومن له بصيرة
وقلب حي يرى ذلك عيانا فالله المستعان فصل
واما الشرك الاصغر كيسير الريا والحلف بغير الله وقول
هذا من الله ومنك وانا بالله وبك وما لي الا الله وانت
وانا متوكل على الله وعليك ولولا انت لم يكن كذا وكذا وقد
يكون هذا الشرك اكبر بحسب حال قايله ومقصده ثم قال
رحمه

رحمه الله بعد ذكر الشرك الاكبر والاصغر ومن انواع الشرك
السجود للشيخ ومن انواعه التوبة للشيخ فانها شرك اعظم
ومن انواعه النذر لغير الله والتوكل على غير الله والعمل لغير
الله والانابة والخضوع والذل لغير الله وابتغاء الرزق من
عند غيره واضافة نعمه الى غيره ومن انواعه طلب الحوائج
من الموتى والاستغاثة بهم والتوجه اليهم وهذا اصل
شرك العالم فان الميت قد انقطع وهو لا يملك لنفسه نفعا
ولا ضرا فضلا لمن استغاث به او ساله ان يشفع له الى الله وهذا
من جهله بالشافع والمشفوع عنده فان الله تعالى لا يشفع
عنده احد الا باذنه والله لم يجعل سؤال غيره سببا لاذنه وانما
السبب لاذنه كمال التوحيد فجاء هذا المشرك بسبب يمنع الاذن والميت
محتاج الى من يدعو له كما اوصانا النبي صلى الله عليه وسلم اذا زرنا
قبور المسلمين ان نترحم عليهم ونسال الله لهم العافية والمغفرة
فعكس المشركون هذا وزاروهم زيارة العبادة وجعلوا قبو
رهم اوثانا تعبد فجمعوا بين الشرك بالمعبود وتغيير دينه
ومعاداة اهل التوحيد ونسبتهم الى التنقص للاموات وهم
قد تنقصوا الخالق بالشرك واولياءه المؤمنين بذمهم
ومعاداتهم وتنقصوا من اشركوا به غاية التنقص اذا
ظنوا انهم راضون منهم بهذا وانهم امروهم به وهم اعداء
اعداء الرسل في كل زمان ومكان وما اكثر المستجيبين لهم ولله در خليله
ابراهيم عليه السلام حيث يقول واجنبني وبني ان نعبد الاصنام
رب انهن اضللن كثيرا من الناس وما نجا من شرك هذا الشرك
الاكبر الا من جرد التوحيد لله وعادى المشركين في الله وتقرب
بمقتهم الى الله انتهى كلامه والمراد بهذا ان بعض الملحدين
نسب الى الشيخ ان هذا شرك اصغر وشبهته انه ذكره

٦٧

في الفصل الثاني الذي ذكر في اوله الاصغر وانت رحمك الله تجد
الكلام من اوله الى آخره في الفصل الاول والثاني صريحا لا يحتمل
التاويل من وجوه كثيرة منها ان دعا الموتى والنذر لهم ليشفعوا
له عند الله هو الشرك الذي بعث عليه النبي صلى الله عليه وسلم فكفر
من لم يتب منه وقاتله وعاداه واخر ما صرح به قوله انفا وما
نجا من شرك هذا الشرك الاكبر الى آخره فهل بعد هذا البيان الا
العناد بل الالحاد ولكن تامل قوله ارشدك الله وما نجا من شرك
هذا الشرك الاكبر الا من عادى المشركين الى آخره وتامل ان الاسلام
لا يصح الا بمعاداة اهل الشرك الاكبر وان لم يعادهم فهو منهم وان
لم يفعله وقد ذكر في الاقناع عن الشيخ تقي الدين ان من دعا
علي ابن ابي طالب رضي الله عنه فهو كافر وان من شك في كفره
فهو كافر فاذا كان هذا حال من شك في كفره مع عداوته له و
مقته وتعذر انا لا نقدر على التجارة وطلب الرزق الا بذلك وقد
قال الله تعالى وقالوا ان نتبع الهدى معك نتخطف من ارضنا
فاذا كان هذا قول الله تعالى فيمن تعذر عن التبيين بالعمل
بالتوحيد ومعاداة المشركين بالخوف على اهله وعياله
فكيف بمن اعتذر في ذلك بتحصيل التجارة ولكن الامر كما
تقدم عن عمر انما ينشأ في الاسلام من لا يعرف الجاهلية
فلهذا لم يفهم معنى القرآن وانه اشر وافسد من الذين قالوا
ان نتبع الهدى معك الاية ومع هذا الكلام الكفر يظهر
منه نفاق والا فهم يعتقدون ان اهل التوحيد ضالون
مضلون وان عبدة الاوثان اهل الحق والصواب
كما صرح به امامهم في الرسالة التي اتتكم قبل هذه خطه
بيده يقول بيني وبينكم اهل الاقطار فهم خير امة
للناس وهم كذا وكذا فاذا كان يريد التحاكم اليهم
ويصفهم

ويصفهم بانهم خير امة اخرجت للناس فكيف ايضا يصفهم بشرك
ومخالطتهم للحاجة وما احسن قول اصدق القائلين والسماء ذات
الحبك انكم لفي قول مختلف يؤفك عنه من افك بل كذبوا بالحق لما
جاءهم فهم في امر مريج فرحم الله امرءا نظر في نفسه وتفكر فيما جاء به
محمد صلى الله عليه وسلم من عند الله من معاداة من اشرك بالله
من قريب او بعيد وتكفيرهم وقتالهم حتى يكون الدين كله لله وعلم ما
حكم به في ذلك الخلفاء الراشدون كعلي ابن ابي طالب رضي الله عنه
وغيره لما حرقهم بالنار مع ان غيرهم من اهل الاوثان الذين
لم يدخلوا في الاسلام لا يقتلون بالتحريق والله الموفق وقال
ابو العباس ابن تيمية رحمه الله في الرد على المتكلمين لما ذكر
احوال ائمتهم قال وكل شرك في العالم انما حدث براي جنسهم فهم
الامرون بالشرك والفاعلون له ومن لم يامر منهم بالشرك ولم
ينه عنه بل يقر هؤلاء وهؤلاء وان رجح الموحدين ترجيحا
فقد يرجح غيره المشركين وقد يعرض عن الامرين جميعا
فتدبر هذا فانه نافع جدا ولهذا رؤسهم المتقدمون
والمتاخرون يامرون بالشرك وكذلك الذين كانوا في ملة الا
سلام وينهون عن الشرك ويوجبون التوحيد وقد رايت
من مصنفاتهم في عبادة الملائكة وعبادة الانفس المفارقة
انفس الانبياء وغيرهم ما هو اصل الشرك وهم اذا دعوا
التوحيد انما توحيدهم بالقول لا بالعبادة والعمل والتوحيد
الذي جاءت به الرسل لابد فيه من التوحيد باخلاص الدين
وعبادته وحده لا شريك له وهذا شيء لا يعرفونه
فلو كانوا موحدين بالقول والكلام لكان معهم التوحيد
والعمل وذلك لا يكفي في السعادة والنجاة بل لابد ان يعبد الله

وصف [illegible] الهادون ما سواه وهم على قول لا اله الا الله
انتهى كلام الشيخ فتامل رحمك الله هذا الكلام فانه مثل ما قال
الشيخ فيه نافع جدا ومن اكبر ما فيه من الفوايد انه يبين لك
حال من اقر بهذا الدين وشهد انه الحق وان الشرك هو الباطل وقال
بلسانه ما اريد منه ولكن لا يدين بذلك اما بغضا له او عدم محبة
كما هي حال المنافقين الذين بين اظهرنا واما ايثار الدنيا مثل
تجارة او غيرها فيدخلون في الاسلام ثم يخرجون منه كما قال الله
تعالى ذلك بانهم امنوا ثم كفروا الاية وقال تعالى من كفر بالله من
بعد ايمانه الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان الى قوله ذا
لك ذلك بانهم استحبوا الحياة الدنيا على الاخرة فاذا اقروا
بالسنتهم نشهد ان هذا دين الله ورسوله وان المخالف له باطل
هذا الكلام ضعيف البصيرة واعظم من هذا وادهى ان اهل حريملا و
من والاهم يصرحون بالمسبة لهذا الدين وان الحق ما عليه اكثر
الناس يستدلون بالكثرة على حسن ما هم عليه من الدين ويفعلون
ويقولون ما هو اكبر الردة وافحشها فاذا قيل لهم التوحيد حق
والشرك باطل وايضا لم يحدثوا في بلدهم جدال الملحد عنهم وقالوا
انهم يقرون ان هذا شرك وان التوحيد هو الحق ولا يضرهم
عنده ما هم عليه من السب لدين الله وبغي العوج له ومدح الشرك
وذبهم دونه بالمال واليد واللسان وقال ابو العباس
في الكلام على مانعي الزكاة والصحابة لم يقولوا انت مقر بو
جوبها او جاحد لها هذا لم يعهد عن الخلفا والصحابة قال
الصديق لعمر رضي الله عنه والله لو منعوني عقالا او عناقا كانوا
يؤدونها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم على منعه
فجعل المبيح للقتال مجرد المنع لا جحد الوجوب وقد روي ان
طوايف

ان طوايفا منهم كانوا يقرون بالوجوب لكن بخلوا ومع هذا فسيرة
الخلفا فيهم جميعهم سيرة واحدة وهي قتل مقاتلتهم وسبي ذراريهم وغنيمة
اموالهم والشهادة على قتلاهم بالنار وسموهم جميعهم اهل الردة وكان من اعظم
فضايل الصديق رضي الله عنه ان ثبته الله عند قتالهم ولم يتوقف كما تو
قف غيره فناظرهم حتى رجعوا الى قوله واما قتال المقرين بنبوة مسيلمة
فهؤلا لم يقع بينهم نزاع في قتالهم انتهى فتامل كلامه رحمه الله تعالى
في تكفير المعين والشهادة عليه اذا قتل بالنار وسبي حريمه واولاده
عند منع الزكاة فهذا الذي ينسب عنه اعدا الدين عدم تكفير المعين قال رحمه الله
بعد ذلك وكفر هؤلا وادخالهم في اهل الردة وقد ~~فيهم ما صح عنهم~~
~~فيهم ما صح عنهم وهو اول قتال وقع في الاسلام على من يدعي انه من المسلمين~~
ثبت باتفاق الصحابة المستند الى نصوص الكتاب والسنة انتهى
كلامه ومن اعظم ما يجلو الاشكال في مسالة التكفير والقتال عمن
قصد اتباع الحق اجماع الصحابة على قتال مانعي الزكاة وادخالهم في
اهل الردة وسبي ذراريهم وفعلهم فيهم ما صح عنهم وهو اول
قتال وقع في الاسلام على من ادعى انه من المسلمين فهذه اول
وقعة وقعت في الاسلام على هذا النوع اعني المدعين الاسلام
وهي اوضح الواقعات التي وقعت من العلما عليهم من عصر الصحابة
الى وقتنا هذا وقال الامام ابو الوفا ابن عقيل رحمه الله
لما صعبت التكاليف على الجهال والطغام عدلوا عن اوضاع الشرع الى
تعظيم اوضاع وضعوها لانفسهم فسهلت عليهم اذ لم يدخلوا بها
تحت امر غيرهم وهم عندي كفار بهذه الاوضاع مثل تعظيم القبور
وخطاب الموتى بالحوائج وكتب الرقاع فيها يا مولاي افعل بي كذا
وكذا والقا الخرق على الشجر اقتدا بعبدة اللات والعزى

انتهى كلامه والمراد منه قوله وهم عندي كفار بهذه الاوضاع وقال ايضا
في كتاب الفنون لقد عظم الحيوان لا سيما ابن آدم حيث اباحه الشرع
عند الاكراه فمن قدم حرمة نفسك على حرمته حتى اباحك ان تتوقى
عن نفسك بذكره بما لا ينبغي له سبحانه لحقيق ان تعظم شعائره وتو
قر اوامره وزواجره وعظم عرضك بايجاب الحد بقذفك وعظم ما
لك بقطع يد مسلم في سرقته واسقط شطر الصلاة لاجل مشقتك و
اقام مسح الخف مقام غسل الرجل اشفاقا عليك من مشقة الخلع
واللبس واباحك الميتة سدا لرمقك وحفظا لصحتك وزجرك عن
مضارك بحد عاجل ووعيد آجل وخرق العوائد لاجلك وانزل
الكتب اليك ايحسن بك مع هذا الاكرام ان يراك على ما نهاك منهمكا ولما
امرك تاركا وعن داعيه معرضا ولداعي عدوه فيك مطيعا يعظمك
وهو هو وتهمل امره وانت انت حط رتبة عباده لاجلك واهبط
الى الارض من امتنع من سجدة يسجدها لابيك هل عاديت خادما طا
لت خدمته لك لترك صلاة هل نفيته من دارك للاخلال بفرض او لا
رتكاب نهي فان لم تعترف اعتراف العبد للمولى فلا اقل ان تقضي
سبحانه اقتضا المساوي المكافي فما افحش ما تلاعب الشيطان بالانسان بينا
هو بحضرة الحق سبحانه وملائكة السما سجود له تترامى به الاحوال
والجهالات الى ان يوجد ساجدا لصورة في حجر او لشي من الشجر او لشمس
او لقمر او لصورة ثور خار او لطائر صفر ما افحش زوال النعم وتغير
الاحوال والحور بعد الكور لا يليق بهذا الحي الكريم الفاضل على
جميع الحيوانات ان يرى الا عابدا لله في دار التكليف او مجاورا
في دار الجزا والتشريف وما بين ذلك فهو واضع نفسه في غير
موضعها انتهى كلامه والمراد منه انه جعل
افحشها من احوال الانسان ان يشرك بالله ومثله بانواع و
منها السجود للشمس والقمر ومنها السجود للصورة كما في
الصور

في الصور التي على القبور والسجود قد يكون بالجبهة على الارض وقد
يكون بالانحنا من غير وصول الى الارض كما فسر به قوله تعالى ادخلوا
الباب سجدا قال ابن عباس ركعا قال ابن القيم رحمه الله تعالى في
اغاثة اللهفان في انكار تعظيم القبور فقد آل الامر بهولاء
المشركين ان صنف بعض غلاتهم في ذلك سماه مناسك المشاهد ولا
يخفى ان هذا مفارقة لدين الاسلام ودخول في دين عباد الاصنام
وهذا الذي ذكره ابن القيم رجل من المصنفين يقال له ابن المفيد
فقد رايت ما قال فيه بعينه فكيف ينكر تكفير المعين واما كلام
سائر اتباع الائمة في التكفير فنذكر منه قليلا من كثير اما كلام
الحنفية فكلامهم في هذا من اغلظ الكلام حتى انهم يكفرون المعين
اذا قال مصيحف او مسيجد او صلى صلاة بلا وضوء ونحو ذلك
وقال في النهر الفائق واعلم ان الشيخ قاسما قال في شرح درر
البحار ان النذر الذي يقع من اكثر العوام بان ياتي الى قبر بعض
الصلحا قائلا يا سيدي فلان ان رد غائبي او عوفي مريضي فلك
من الذهب والفضة والشمع والزيت كذا باطل اجماعا لوجوه
الى ان قال ومنها ظن ان الميت يتصرف في الامر واعتقاد هذا
كفر الى ان قال وقد ابتلي الناس بذلك لا سيما في مولد الشيخ
احمد البدوي انتهى كلامه فانظر الى تصريحه ان هذا كفر
مع قوله انه يقع من اكثر العوام واهل
قد ابتلوا بما لا قدرة لهم على ازالته وقال القرطبي رحمه
الله تعالى لما ذكر سماع الفقرا وصورته قال هذا حرام با
لاجماع وقد رايت فتيا شيخ الاسلام جمال الملة ان مستحل هذا
كافر ولما علم ان حرمته بالاجماع لزم ان يكفر مستحله فقد
رايت كلام القرطبي وكلام الشيخ الذي نقل عنه في كفر من استحل
السماع مع كونه دون ما نحن فيه بالاجماع بكثير كثير وقال ابو العباس

رحمه الله تعالى حدثني ابن الخضر عن والده الشيخ الخضري امام الحنفية
في زمنه قال كان فقهاء بخارى يقولون في ابن سينا انه كافر ذكيا
فهذا امام الحنفية في زمنه حكى عن فقهاء بخارى جملة كفر ابن
سينا وهو رجل معين مصنف يتظاهر بالاسلام واما كلام
المالكية فهذا فهو اكثر من ان يحصر وقد اشتهر عن فقهائهم
انهم سرعة الفتوى والقضا بقتل الرجل عند الكلمة التي لا يفطن
لها اكثر الناس وقد ذكر القاضي عياض في آخر كتاب الشفا من
ذالك طرفا ومما ذكروا ان من حلف بغير الله على وجه التعظيم
كفر فكل هذا دون ما نحن فيه بما لا نسبة بينه وبينه واما
كلام الشافعية فقال صاحب الروض رحمه الله اذا ذبح للنبي
صلى الله عليه وسلم كفر وقال من شك في كفر طائفة ابن عربي
فهو كافر وكل هذا دون ما نحن فيه وقال ابن حجر في شرح الا
ربعين على حديث ابن عباس اذا سالت فاسال الله ما معنا
ان من دعا غير الله فهو كافر وصنف في هذا النوع كتابا
مستقلا سماه الاعلام بقواطع الاسلام ذكر فيه انواعا كثيرة من الا
قوال والافعال كل واحد منها ذكر انه يخرج من الاسلام ويكفر به
المعين وغالبه لا يساوي عشر معشار ما نحن فيه وتمام الكلام في
هذا ان يقال الكلام هنا في مسالتين الاولى ان يقال هذا الذي
يفعله كثير من العوام عند قبور الصالحين ومع كثير من الا
حيا والاموات والجن من التوجه اليهم ودعائهم لكشف الضر
والنذر لهم لاجل ذالك هل هو الشرك الاكبر الذي فعله قوم
نوح ومن بعدهم الى ان انتهى الامر الى قوم خاتم الرسل قر
يش وغيرهم فبعث الله الرسل وانزل الكتب ينكر عليهم ذا
لك ويكفرهم ويامرهم بقتالهم حتى يكون الدين كله لله ام هذا
شرك اصغر او شرك المتقدمين غير هذا فاعلم ان الكلام

في هذه

في هذه المسالة سهل على من يسره الله عليه بسبب ان علما المشركين
اليوم يقرون انه الشرك الاكبر ولا ينكرونه الا ما كان من مسيلمة الكذاب
واصحابه كابن اسماعيل وابن خالد مع تناقضهم في ذالك واضطرابهم
فاكثر احوالهم يقرون انه الشرك الاكبر ولكن يعتذرون بان اهله لم
تبلغهم الدعوة وتارة يقولون لا يكفر الا من كان في زمن النبي صلى الله
عليه وسلم وتارة يقولون انه شرك اصغر وينسبونه لابن القيم في
المدارج كما تقدم وتارة لا يذكرون شيا من ذالك بل يعظمون اهله
وطريقتهم في الجملة وانهم خير امة اخرجت للناس وانهم العلما الذين
يجب رد الامر عند التنازع اليهم وغير ذالك من الاقاويل المضطربة
وجواب هولا كثير في الكتاب والسنة والاجماع ومن اصرحها ما جاوبوه
به اقرارهم في غالب الاوقات ان هذا هو الشرك الاكبر وايضا
اقرار غيرهم من علما الاقطار مع ان اكثرهم قد دخل في الشرك وجا
هد اهل التوحيد لكن لم يجدوا بدا من الاقرار به لوضوحه المسالة الثا
نية الاقرار بان هذا هو الشرك الاكبر ولكن لا يكفر به الا من انكر الا
سلام جملة وكذب الرسول والقرآن واتبع يهودية او نصرانية
او غيرهما وهذا هو الذي يجادل به اهل الشرك والعناد
في هذه الاوقات والا المسالة الاولى قد انحل فيها ولله الحمد والمانع
من اقرار علما المشركين بها فانه على ان من تصور هذه المسالة
تصورا حسنا يكفي في ابطالها من غير دليل خاص لوجهين الاول
ان مقتضى قولهم ان الشرك بالله وعبادة الاصنام لا تاثير لها
في التكفير لان الانسان ان انتقل عن الملة الى غيرها وكذب
الرسول والقرآن فهو كافر وان لم يعبد الاوثان كاليهود
فاذا كان من انتسب الى الاسلام لا يكفر اذا اشرك الشرك الاكبر
لانه مسلم يقول لا اله الا الله ويصلي ويفعل كذا وكذا لم يكن

للشرك وعبادة الأوثان تأثيرا بل يكون ذلك في السواد في الخلقة
او العمى او العرج فان كان صاحبها يدعي الاسلام فهو مسلم وان ادعى ملة
غيرها فهو كافر وهذه فضيحة عظيمة كافية في رد هذا القول
الفضيح الوجه الثاني ان معصية الرسول صلى الله عليه وسلم في الشرك
وعبادة الأوثان بعد بلوغ العلم كفر صريح بالفطر والعقول والعلوم
الضرورية فلا يتصور انك تقول لرجل ولو من اجهل الناس وابلدهم ما
تقول فيمن عصى الرسول صلى الله عليه وسلم ولم ينقد له في ترك عبادة
الأوثان والشرك مع انه يدعي انه مسلم الا ويبادر بالفطرة الضرورية الى
القول بان هذا كافر من غير نظر في الادلة او سوال احد من العلما
ولكن لغلبة الجهل وغربة العلم وكثرة من يتكلم بهذه المسالة من الملحدين
اشتبه الامر فيها على بعض العوام من المسلمين الذين يحبون الحق فلا
تحقرها وامعن النظر في الادلة التفصيلية لعل الله ان يمن عليك
بالايمان الثابت ويجعلك من الائمة الذين يهدون بامره فمن احسن ما
يزيل الاشكال فيها ويزيد المومن يقينا ما جرى من النبي صلى الله عليه وسلم
واصحابه والعلما بعدهم فيمن ينتسب الى الاسلام كما ذكر انه صلى الله عليه
وسلم بعث البرا معه الراية الى رجل تزوج امرأة ابيه ليقتله وياخذ
ماله ومثل همه بغزو بني المصطلق لما قيل انهم منعوا الزكاة ومثل
قتال الصديق والصحابة لمانعي الزكاة وسبي ذراريهم وغنيمة اموالهم
وتسميتهم مرتدين ومثل اجماع الصحابة في زمن عمر على تكفير قدامة
ابن مظعون واصحابه ان لم يتوبوا لما فهموا من قول الله تعالى ليس
على الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا اذا ما اتقوا
وامنوا حل الخمر لبعض الخواص ومثل اجماع الصحابة في زمن
عثمان على تكفير اهل المسجد الذين ذكروا كلمة في نبوة مسيلمة

مع

١٢

مع انهم لم يتبعوه وانما اختلف الصحابة في قبول توبتهم ومثل تحريق
علي ابن ابي طالب رضي الله عنه لما غلوا فيه ومثل اجماع التابعين
مع بقية الصحابة على كفر المختار ابن ابي عبيد ومن اتبعه مع انه
يدعي انه يطلب بدم الحسين واهل البيت ومثل اجماع التابعين و
من بعدهم على قتل الجعد ابن درهم وهو مشهور بالعلم والدين
وهلم جرا من وقائع لا تعد ولا تحصى ولم يقل احد من الاولين والا
خرين لابي بكر الصديق وغيره كيف تقاتل بني حنيفة وهم يقولون
لا اله الا الله ويصلون ويزكون وكذلك لم يستشكل احد تكفير
قدامة ابن مظعون واصحابه لو لم يتوبوا وهلم جرا الى زمن
بني عبيد القداح الذين ملكوا المغرب ومصر والشام وغيرها مع
تظاهرهم بالاسلام وصلاة الجمعة والجماعة ونصب القضاة
والمفتين لما اظهروا من الاقوال والافعال ما اظهروا ولم يستشكل
احد من اهل العلم والدين قتالهم ولم يتوقف فيه وهم في زمن
ابن الجوزي كتابا لما اخذت مصر منهم سماه النصر على مصر ولم
يسمع احد من الاولين والآخرين ان احدا انكر شيئا من ذلك
او استشكله لاجل ادعائهم الملة او لاجل قول لا اله الا الله او لاجل
اظهار شيء من اركان الاسلام الا ما سمعنا من هؤلاء الملاعين
في هذه الازمان من اقرارهم ان هذا هو الشرك ولكن من
فعله او حسنه او كان مع اهله او ذم التوحيد او حارب اهله
لاجله او ابغضهم لاجله انه يكفر لانه يقول لا اله الا الله او لانه
يؤدي اركان الاسلام الخمسة ويستدلون بان النبي صلى الله عليه
وسلم سماها الاسلام هذا لم يسمع قط الا من هؤلاء الملحدين الجا
هلين الظالمين فان ظفروا بحرف واحد عن اهل العلم او احد منهم
يستدلون به على قولهم الفاحش الاحمق فليذكروه ولكن الامر

لما قال اليمن في قصيدته   اتاويل لا تعزى الى عالم فلا   تشاور فليس جعبة النقر

ولنختم الكلام في هذا النوع بما ذكره البخاري في صحيحه حيث قال باب
تغير الزمان حتى تعبد الاوثان ثم ذكر باسناده قوله صلى الله عليه وسلم
لا تقوم الساعة حتى تضطرب اليات نساء دوس حول ذي الخلصة وذو
الخلصة صنم لدوس يعبدونه فقال صلى الله عليه وسلم لجرير بن
عبد الله الا تريحني من ذي الخلصة فركب اليه بمن معه فاحرقه
وهدمه ثم اتى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره قال فبرك على خيل احمس
ورجالها خمسا وعادة البخاري رحمه الله تعالى اذا لم يكن الحديث
على شرطه ذكره في الترجمة ثم اتى بما يدل على معناه مما هو على شرطه
ولفظ الترجمة وهو قوله بتغير الزمان حتى تعبد الاوثان
لفظ حديث اخرجه غيره من الائمة والله سبحانه وتعالى
اعلم ولنذكر من كلام الله وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم
وكلام الائمة اهل العلم جملا في جهاد القلب واللسان ومعاداة
اعداء الله وموالاة اولياء الله وان الدين لا يصح ولا يدخل الا
نسان فيه الا بذلك فنقول باب في وجوب عداوة اعداء
الله من الكفار والمرتدين والمنافقين وقول الله تعالى وقد
نزل عليكم في الكتاب ان اذا سمعتم ايات الله يكفر بها ويستهزء بها
فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره انكم اذا مثلهم وقوله
تعالى ومن يتولهم منكم فانه منهم وقوله تعالى يا ايها الذين
امنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء تلقون اليهم بالمودة
وقد كفروا بما جاءكم من الحق يخرجون الرسول واياكم ان تومنوا
بالله ربكم ان كنتم خرجتم جهادا في سبيلي وابتغاء مرضاتي تسرون
اليهم بالمودة وانا اعلم بما اخفيتم وما اعلنتم ومن يفعله
منكم فقد ضل سواء السبيل الى قوله كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم
العداوة

العداوة والبغضاء ابدا حتى تومنوا بالله وحده وقوله تعالى لا تجد قوما
يومنون بالله واليوم الاخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا
اباءهم او ابناءهم او اخوانهم او عشيرتهم وقال الامام الحافظ محمد ابن
وضاح اخبرني غير واحد ان اسد ابن موسى كتب الى اسد ابن الفرات اعلم
يا اخي ان ما حملني على الكتاب اليك الا ما ذكر اهل بلدك من صلاح ما اعطاك
الله من انصافك الناس وحسن حالك مما اظهرت من السنة وعيبك
لاهل البدع وكثرة ذكرك لهم وطعنك عليهم فقمعهم الله بك وشد بك
ظهر اهل السنة وقواك باظهار عيبهم والطعن فاذلهم الله بك
وصاروا ببدعتهم مستترين فابشر يا اخي بثواب ذلك واعتد به من
افضل حسناتك من الصلاة والصيام والحج والجهاد واين تقع
هذه الاعمال من اقامة كتاب الله واحياء سنة رسول الله صلى الله عليه و
سلم وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احيا شيا من سنتي
كنت انا وهو في الجنة كهاتين وضم اصبعيه وقال ايما داع الى
هدى فاتبع عليه كان له مثل اجر من اتبعه يوم القيمة فمتى يد
رك هذا اجر من عمله وذكر ايضا ان الله عند كل بدعة كيد بها
الاسلام وليا لله يذب عنها وينطق بعلامتها فاغتنم يا اخي هذا
الفضل وكن من اهله فان النبي صلى الله عليه وسلم قال لمعاذ لما بعثه
الى اليمن واوصاه وقال لان يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من
كذا وكذا واعظم القول فيه فاغتنم ذلك وادع الى السنة حتى يكون
لك في ذلك الفة وجماعة يقومون مقامك ان حدث بك حدث
فيكونون ائمة بعدك فيكون لك ثواب ذلك الى يوم القيمة كما جاء
في الاثر فاعمل على بصيرة ونية وحسبة فيرد الله بك المبتدع المفتون
الزائغ الحائر فتكون خلفا من نبيك صلى الله عليه وسلم فانك لن تلقى
الله بعمل يشبهه واياك ان يكون لك من اهل البدع اخ او جليس او صاحب
فانه جاء الاثر من جالس صاحب بدعة نزعت منه العصمة ووكل

الى نفسه ومن مشى الى صاحب بدعة ليوقره مشى في هدم الاسلام وجاءنا
من اله يعبد من دون الله ابغض الى الله من صاحب هوى وقد وقع
اللعنة من رسول الله صلى الله عليه وسلم على اهل البدع وان الله لا
يقبل منهم صرفا ولا عدلا ولا فريضة ولا تطوعا وكلما ازدادوا اجتهادا
او صوما وصلاة ازدادوا من الله بعدا فارفض مجالسهم واذلهم و
ابعدهم كما ابعدهم الله واذلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وائمة
الهدى بعده انتهى الامام اسد رحمه الله تعالى واعلم رحمك الله ان
كلامه وما ياتي من كلام امثاله من السلف في معاداة اهل البدع و
الضلالة ضلالة لا تخرج عن الملة لكنهم شددوا في ذلك وحذروا
منه لامرين غلظ البدعة في الدين في نفسها فهي عندهم اجل من الكبا
ئر ويعاملون اهلها باغلظ ما يعاملون اهل الكبائر كما تجد قلوب
الناس اليوم ان الرافضي عندهم ولو كان عالما عابدا ابغض و
اشد ذنبا من السني المجاهر بالكبائر الامر الثاني ان البدع تجر
الى الردة الصريحة كما وجد من كثير من اهل البدع فمثال
البدعة التي شدد فيها مثل تشديد النبي صلى الله عليه وسلم فيمن
عبد الله عند قبر رجل صالح فاما وقع من الشرك الصريح الذي
يصير به المسلم مرتدا فمن فهم هذا فهم الفرق بين البدع وبين ما ذكر
فيه من الكلام في الردة ومجاهدة اهلها والنفاق الاكبر
ومجاهدة اهله وهذا هو الذي نزلت فيه الايات المحكمات مثل
قوله تعالى يا ايها الذين امنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف ياتي
الله بقوم يحبهم ويحبونه وقوله تعالى يا ايها النبي جاهد الكفار و
المنافقين واغلظ عليهم ومأواهم جهنم وبئس المصير يحلفون
بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد اسلامهم وقال
ابن وضاح في كتاب البدع والحوادث بعد حديث ذكره سيقع في
هذه

هذه الامة الكفر وفتنة الضلالة قال رحمه الله ان فتنة الكفر هي الردة
يحل فيها السبي والاموال قال رحمه الله ايضا اخبرنا اسد اخبرنا رجل عن ابن
المبارك قال قال ابن مسعود رضي الله عنه ان لله عند كل بدعة كيد بها الاسلام وليا من
اوليائه يذب عنها وينطق بعلامتها فاغتنموا حضور تلك المواطن وتوكلوا
على الله وكفى بالله وكيلا ثم ذكر باسناده عن بعض السلف قال لان ارد رجلا
عن راي سيء احب الي من اعتكاف شهر اخبرنا اسد عن ابي اسحق الحذاء عن
الاوزاعي قال كان بعض اهل العلم يقولون لا يقبل الله من ذي بدعة صلاة
ولا صياما ولا حجا ولا صرفا ولا عدلا وكانت اسلافهم تشتد عليهم وتشمئز
منه قلوبهم ويحذرون الناس بدعتهم قال ولو كانوا مستترين ببدعتهم
دون الناس ما كان لاحد ان يهتك سترا عليهم ولا يظهر منهم عورة
الله اولى بالاخذ بها والتوبة عليها فاما اذا جاهروا فنشر العلم حياة والبلا
غ رسول الله صلى الله عليه وسلم رحمة يعتصم بها على كل ملحد معتد ثم روى
باسناده قال جاء رجل الى حذيفة وابو موسى الاشعري قاعد فقال
ارايت رجلا ضرب بسيفه غضبا لله حتى قتل افي الجنة ام في النار فقال ابو
موسى في الجنة فقال حذيفة استفهم الرجل وافهمه ما تقول حتى فعل
ذلك ثلاث مرات فلما كان في الثالثة قال والله لا استفهمه فدعا به
حذيفة رويدك ان صاحبك لو ضرب بسيفه حتى ينقطع فاصاب الحق
حتى يقتل فهو في الجنة وان لم يصب الحق ولم يوفقه الله للحق فهو في
النار ثم قال والذي نفسي بيده ليدخلن النار مثل الذي سالت عنه
اكثر من كذا وكذا ثم ذكر باسناده عن الحسن قال لا تجالس صاحب
بدعة فانه يمرض قلبك ثم ذكر باسناده عن سفيان الثوري
قال من جالس صاحب بدعة لم يسلم من احدى ثلاث اما ان يكون
فتنة لغيره واما ان يقع في قلبه شيء فيزل به فيدخله النار واما
ان يقول والله ما ابالي ما تكلموا به واني واثق بنفسي فمن امن الله على دينه
طرفة عين سلبه اياه ثم ذكر باسناده عن بعض السلف قال من اتى

صاحب بدعة ليوقره فقد اعان على هدم الاسلام اخبرنا اسد ابن موسى
قال اخبرنا حماد ابن زيد عن ايوب قال قال ابو قلابة لا تجالسوا اهل الا
هوى ولا تجادلوهم فاني لا آمن ان يغمسوكم في ضلالتهم ويلبسوا عليكم ما تعر
فون قال ايوب وكان والله من الفقها ذوي الالباب اخبرنا اسد ابن موسى
قال اخبرنا زيد عن محمد بن طلحة قال قال ابراهيم لا تجالسوا اصحاب البدع
ولا تكلموهم فاني اخاف ان ترتد قلوبكم اخبرنا اسد بالاسناد عن ابي
هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الرجل على د
ين خليله فلينظر احدكم من يخالل اخبرنا اسد اخبرنا مؤمل ابو اسما
عيل عن حماد ابن زيد عن ايوب قال دخل على محمد ابن سيرين يوما رجل
فقال يا ابا بكر اقرا عليك اية من كتاب الله لا ازيد على ان اقراها ثم اخرج
فقال بازاره يشد عليه وتهيا للقيام قال فاقبلنا على
الرجل فقلنا قد حرج عليك الا خرجت افيحل لك ان تخرج رجلا من بيته
قال فخرج فقلنا يا ابا بكر ما عليك لو قرا اية ثم خرج قال اني والله
لو ظننت ان قلبي يثبت على ما هو عليه ما باليت ان يقراها ولكن خفت
ان يلقي في قلبي شيا اجهد ان اخرجه من قلبي فلا استطيع اخبرنا ضمرة
عن سودة قال سمعت عبد الله ابن القاسم وهو يقول ما كان عبد على
هدى فتركه الا كان الى ما هو شر منه قال فذكرت ذلك لبعض اصحابنا
فقال تصديقه في حديث النبي صلى الله عليه وسلم يمرقون من الاسلام
مروق السهم من الرمية ثم لا يرجعون حتى يرجع السهم الى فوقه اخبرنا
اسد قال اخبرنا موسى بن اسمعيل عن حماد ابن زيد عن ايوب قال كان
رجل يرى رايا فرجع عنه فاتيت محمدا فرحا بذلك فاخبرته فقلت
اشعرت ان فلانا ترك رايه الذي كان يرى قال انظر الى ما ذا يتحول ان
اخر الحديث اشد عليهم من اوله يمرقون من الاسلام لا يعودون
اليه ثم روي باسناده عن حذيفة انه اخذ حصاة بيضا فوضعها
في كفه ثم قال ان هذا الدين قد استضا استضاءة هذه الحصاة
ثم

على العرش يغشي الليل النهار يطلبه حثيثا الاية والرب هو المعبود والدليل قوله تعالى
يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون الاية قال ابن كثير
رحمه الله تعالى الخالق لهذه الاشيا هو المستحق للعبادة وانواع العبادة التي امر الله
بها مثل الاسلام والايمان والاحسان ومنه الدعا والخوف والرجا والتوكل والر
غبة والرهبة والخشوع والخشية والانابة والاستعانة والاستعاذة والاستغا
ثة والذبح والنذر وغير ذلك من انواع العبادة التي امر الله بها كلها لله تعالى
والدليل قوله تعالى وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا فمن صرف منها شيا لغير
الله فهو مشرك كافر والدليل قوله تعالى ومن يدع مع الله الها اخر لا برهان له به فانما
حسابه عند ربه انه لا يفلح الكافرون وفي الحديث الدعا مخ العبادة والدليل قوله
تعالى وقال ربكم ادعوني استجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخر
ين ودليل الخوف قوله تعالى انما ذلكم الشيطان يخوف اولياءه فلا تخافوهم وخافون
ان كنتم مومنين ودليل الرجا قوله تعالى فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا
يشرك بعبادة ربه احدا ودليل التوكل قوله وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مومنين وقوله
ومن يتوكل على الله فهو حسبه ودليل الرغبة والرهبة والخشوع قوله تعالى انهم كا
نوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا وكانوا لنا خاشعين
ودليل الخشية قوله تعالى فلا تخشوهم واخشوني الاية ودليل الانابة قوله تعالى
وانيبوا الى ربكم واسلموا له الاية ودليل الاستعانة قوله تعالى اياك نعبد واياك
نستعين وفي الحديث اذا استعنت فاستعن بالله ودليل الاستعاذة قوله تعالى
قل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس ودليل الاستغاثة قوله تعالى اذ
تستغيثون ربكم فاستجاب لكم الاية ودليل الذبح قوله تعالى قل ان صلاتي ونسكي
ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له الاية ومن السنة لعن الله من ذبح لغير

الله ودليل النذر قوله تعالى يوفون بالنذر ويخافون يوما كان شره مستطيرا
الاصل الثاني معرفة دين الاسلام بالادلة وهو الاستسلام لله بالتوحيد والا
لانقياد له بالطاعة والبراءة من الشرك واهله وهو ثلاث مراتب الاسلام و
الايمان والاحسان وكل مرتبة لها اركان فاركان الاسلام خمسة والدليل من ا
لسنة حديث ابن عمر رضي الله عنه بني الاسلام على خمس شهادة ان لا اله الا الله وان محمد
ا رسول الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت الحرام والدليل
قوله تعالى ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الاخرة من الخاسرين ودليل
الشهادة قوله تعالى شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولو العلم قائما بالقسط لا اله
الا هو العزيز الحكيم ومعناها لا معبود بحق الا الله وحد النفي من الاثبات
لا اله نافيا جميع ما يعبد من دون الله الا الله مثبتا العبادة لله وحده لا شريك
له في عبادته كما انه لا شريك له في ملكه وتفسيرها الذي يوضحها قوله تعالى واذ
قال ابراهيم لابيه وقومه انني براء مما تعبدون الا الذي فطرني الاية وقوله قل
يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الا نعبد الا الله ولا نشرك به
شيئا الاية ودليل شهادة ان محمدا رسول الله قوله تعالى لقد جاءكم رسول من انفسكم
عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم ومعنى شهادة ان محمد
ا رسول الله طاعته فيما امر وتصديقه فيما اخبر واجتناب ما عنه نهى وزجر
وان لا يعبد الله الا بما شرع ودليل الصلاة والزكاة وتفسير التوحيد قوله تعالى
وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤ
توا الزكاة وذلك دين القيمة ودليل الصيام قوله تعالى يا ايها الذين امنوا كتب
عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون ودليل الحج قوله تعالى و
لله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ومن كفر فان الله غني عن
العالمين **المرتبة الثانية** الايمان وهو بضع وسبعون شعبة اعلاها قول
لا اله الا الله

لا اله الا الله وادناها اماطة الاذى عن الطريق والحياء شعبة من الايمان واركانه
ستة ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر والقدر خيره وشره
كله من الله والدليل على هذه الاركان الستة قوله تعالى ليس البر ان تولوا
وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من آمن بالله واليوم الاخر والملائكة
والكتاب والنبيين ودليل القدر قوله تعالى انا كل شيء خلقناه بقدر
المرتبة الثالثة الاحسان ركن واحد وهو ان تعبد الله كانك تراه فان
لم تكن تراه فانه يراك والدليل قوله تعالى ان الله مع الذين اتقوا والذين
هم محسنون وقوله ومن يسلم وجهه الى الله وهو محسن فقد استمسك با
لعروة الوثقى والى الله عاقبة الامور وقوله الذي يراك حين تقوم و
تقلبك في الساجدين وقوله وما تكون في شان وما تتلو منه من قر
ان ولا تعملون من عمل الا كنا عليكم شهودا اذ تفيضون فيه الاية ودل
يل من السنة حديث جبريل عليه السلام عن عمر رضي الله عنه قال
بينما نحن جلوس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ دخل علينا
رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر لا يرى عليه اثر السفر ولا يعر
فه منا احد حتى جلس الى النبي صلى الله عليه وسلم ~~اذ دخل علينا رجل شديد~~
~~بياض الثياب شديد سواد الشعر لا~~ فاسند ركبتيه الى ركبتيه
ووضع كفيه على فخذيه فقال يا محمد اخبرني عن الاسلام فقال ان تشهد
ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم ر
مضان وتحج البيت ان استطعت اليه سبيلا قال صدقت فعجبنا له يسا
له ويصدقه قال اخبرني عن الايمان قال ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه
ورسله واليوم الاخر والقدر خيره وشره قال صدقت قال

اخبرني عن الاحسان قال ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك قال
صدقت قال اخبرني عن الساعة قال ما المسؤل عنها باعلم من السائل قال
اخبرني عن اماراتها قال ان تلد الامة ربتها وان ترى الحفاة العراة العا
لة رعاة الشاء يتطاولون في البنيان فمضى فلبثنا مليا فقال صلى
الله عليه وسلم يا عمر اتدرون من السائل قلنا الله ورسوله اعلم قال
هذا جبريل اتاكم يعلمكم امر دينكم الاصل الثالث معرفة
نبيكم محمد صلى الله عليه وسلم وهو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن ها
شم وهاشم من قريش وقريش من العرب والعرب من ذرية اسمعيل بن ابرهيم
الخليل على نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام وله من العمر ثلاث وستون
سنة منها اربعون قبل النبوة وثلاث وعشرون نبيا رسولا نبئ باقرا
وارسل بالمدثر وبلده مكة بعثه الله بالنذارة عن الشرك ويدعو الى التو
حيد والدليل قوله تعالى يا ايها المدثر قم فانذر وربك فكبر وثيابك فطهر
والرجز فاهجر ولا تمنن تستكثر ولربك فاصبر ومعنى قم فانذر ينذر عن
الشرك ويدعو الى التوحيد وربك فكبر اي عظمه بالتوحيد وثيابك فطهر
اي طهر اعمالك عن الشرك والرجز فاهجر الرجز الاصنام وهجرها تركها وا
لبراءة منها واهلها اخذ على هذا عشر سنين يدعو الى التوحيد وبعد ا
لعشر عرج به الى السماء وفرضت عليه الصلوات الخمس وصلى في مكة ثلا
ث سنين وبعدها امر بالهجرة الى المدينة والهجرة الانتقال من بلد الشر
ك الى بلد الاسلام وهي فريضة على هذه الامة وباقية الى ان تقوم الساعة
والدليل قوله تعالى ان الذين توفاهم الملائكة ظالمي انفسهم قالوا فيم كنتم
قالوا كنا مستضعفين في الارض قالوا الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا
فيها فأو

فيها فاولئك مأواهم جهنم وساءت مصيرا الا المستضعفين من الرجال
والنساء والولدان لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا فاولئك
عسى الله ان يعفو عنهم وكان الله عفوا غفورا وقوله تعالى يا عبادي ا
لذين امنوا ان ارضي واسعة فاياي فاعبدون الاية قال البغوي رحمه الله
سبب نزول هذه الاية في المسلمين الذين بمكة لم يهاجروا ناداهم الله باسم
الايمان والدليل على الهجرة من السنة قوله صلى الله عليه وسلم لا تنقطع
الهجرة حتى تنقطع التوبة ولا تنقطع التوبة حتى تطلع الشمس من مغربها
فلما استقر بالمدينة امر ببقية شرايع الاسلام مثل الزكاة والصوم
والحج والجهاد والامر بالمعروف والنهي عن المنكر اخذ على هذا عشر
سنين وتوفي صلى الله عليه وسلم ودينه باقي وهذا دينه لا خير الا د
ل الامة عليه ولا شر الا حذرها عنه والخير الذي دل عليه التوحيد
وجميع ما يحبه الله ويرضاه والشر الذي حذر عنه الشرك وجميع ما يكرهه
الله ويا باه بعثه الله الى الناس كافة وفرض الله طاعته على جميع
الثقلين الجن والانس والدليل قوله تعالى قل يا ايها الناس اني رسول الله
اليكم جميعا واكمل الله به الدين والدليل قوله تعالى اليوم اكملت لكم د
ينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا والدليل قوله
على موته قوله تعالى انك ميت وانهم ميتون الاية والناس اذا ماتوا يب
عثون والدليل قوله تعالى منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخر
جكم تارة اخرى وبعد البعث محاسبون ومجزيون باعمالهم

والدليل قوله تعالى ليجزي الذين اساؤا بما عملوا ويجزي الذين احسنوا بالحسنى
ومن كذب بالبعث كفر والدليل قوله تعالى زعم الذين كفروا ان لن يبعثوا
قل بلى وربي لتبعثن ثم لتنبؤن بما عملتم وذلك على الله يسير وارسل الله
جميع الرسل مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد
الرسل واولهم نوح عليه السلام واخرهم محمد صلى الله عليه وسلم وهو خاتم
النبيين لا نبي بعده والدليل قوله تعالى ما كان محمد ابا احد من رجالكم
ولكن رسول الله وخاتم النبيين لا نبي بعده والدليل على ان اولهم نو
ح قوله تعالى انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح والنبيين من بعده وكل امة
بعث الله اليها رسولا من نوح الى محمد يامرهم بعبادة الله وينهاهم عن عبادة
الطاغوت والدليل قوله تعالى ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله وا
جتنبوا الطاغوت وافترض الله على جميع العباد الكفر بالطاغوت والايمان
بالله قال ابن القيم رحمه الله تعالى معنى الطاغوت ما تجاوز به العبد حده
من معبود او متبوع او مطاع والطواغيت كثيرة ورؤوسهم
خمسة ابليس لعنه الله ومن عبد وهو راض ومن ادعى شيئا من علم الغيب
ومن دعى الناس الى عبادة نفسه ومن حكم بغير ما انزل الله والدليل قوله تعالى
لا اكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي فمن يكفر بالطاغو
ت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام
لها والله سميع عليم وهذا معنى لا اله الا الله وفي الحديث راس الامر
الاسلام وعموده الصلاة وذروة سنامه الجهاد في سبيل الله والله اعلم
وشرط

وشروط الصلاة تسعة

الاسلام والعقل والتمييز ورفع الحدث وازالة النجاسة وستر العورة
ودخول الوقت واستقبال القبلة والنية الشرط الاول الاسلام وضده الكفر
والكافر عمله مردود ولا تقبل الصلاة الا من مسلم والدليل قوله تعالى ومن يبتغ
غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الاخرة من الخاسرين والكافر
عمله مردود ولو عمل اي عمل والدليل قوله تعالى ما كان للمشركين
ان يعمروا مساجد الله شاهدين على انفسهم بالكفر اولئك حبطت
اعمالهم وفي النار هم خالدون وقوله وقدمنا الى ما عملوا من عمل
فجعلناه هباء منثورا الثاني العقل وضده الجنون والمجنون مرفو
ع عنه القلم حتى يفيق والدليل الحديث رفع القلم عن ثلاثة النائم حتى
يستيقظ والمجنون حتى يفيق والصغير حتى يبلغ الشرط الثالث ا
لتمييز وضده الصغر وحده سبع سنين يؤمر بالصلاة لقو
له صلى الله عليه وسلم مروا ابناءكم بالصلاة لسبع واضربوهم عليها لعشر
وفرقوا بينهم في المضاجع الشرط الرابع رفع الحدث وهو الوضوء
المعروف وموجبه الحدث وشروطه عشرة الاسلام والعقل والتمييز
والنية واستصحاب حكمها بان لا ينوي قطعها حتى تتم طهارة و
انقطاع موجب واستنجاء او استجمار قبله وطهورية ماء وابا
حته وازالة ما يمنع وصوله الى البشرة ودخول وقت على من حدثه
دائم لفرضه وفروضه ستة غسل الوجه ومنه المضمضة

والاستنشاق وحده طولا من منابت شعر الراس الى الذقن وعرضا الى فروع
الاذنين وغسل اليدين الى المرفقين ومسح جميع الراس ومنه الاذنين و
غسل الرجلين الى الكعبين والترتيب والموالاة ووصف التسمية مع الذ
كر والدليل قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا و
جوهكم وايديكم الى المرافق وامسحوا برؤسكم وارجلكم الى الكعبين ودليل
الترتيب الحديث ابدؤا بما بدا الله به ودليل الموالاة حديث اللمعة عن ا
لنبي صلى الله عليه وسلم انه لما راى رجلا في رجله لمعة قدر الدرهم لم يصبها
الماء امره بالاعادة ونحوه فصل نواقضه ثمانية الخارج من السبيلين والخارج الفا
حش النجس من الجسد وزوال العقل ومس المراة بشهوة ومس الفرج با
ليد قبلا كان او دبرا واكل لحم الجزور وتغسيل الميت والردة عن الاسلام
اعاذنا الله منها الشرط الخامس ازالة النجاسة من ثلاث من البدن والثوب
والبقعة والدليل قوله تعالى وثيابك فطهر الشرط السادس ستر ا
لعورة اجمع اهل العلم على فساد صلاة من صلى عريانا وهو يقدر و
حد عورة الرجل من السرة الى الركبة والامة كذلك والحرة كلها عورة الا و
جهها في الصلاة والدليل قوله تعالى يا بني ادم خذوا زينتكم عند كل مسجد اي
عند كل صلاة الشرط السابع دخول الوقت والدليل من السنة حديث جبر
يل عليه السلام انه ام النبي صلى الله عليه وسلم في اول الوقت واخره فقال يا
محمد الصلاة ما بين هذين الوقتين وقوله تعالى ان الصلاة كانت على المؤمنين
كتابا موقوتا اي مفروضا في الاوقات ودليل الاوقات قوله تعالى اقم الصلاة
لدلوك

لدلوك الشمس الى غسق الليل وقران الفجر ان قران الفجر كان مشهودا الشرط الثا
من استقبال القبلة والدليل قوله تعالى قد نرى تقلب وجهك في السماء
فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث
ما كنتم فولوا وجوهكم شطره الشرط التاسع النية ومحلها القلب والت
لفظ بها بدعة والدليل حديث عمر رضي الله عنه انما الاعمال بالنيا
ت وانما لكل امرئ ما نوى واركان الصلاة اربعة عشر القيام مع القد
رة وتكبيرة الاحرام وقراءة الفاتحة والركوع والرفع منه والسجود
على سبعة الاعضاء والاعتدال منه والجلسة بين السجدتين والطما
نينة في جميع الاركان والترتيب والتشهد الاخير والجلوس له والصلاة
والتسليمتان الركن الاول تكبيرة الاحرام والدليل الحديث قوله صلى الله
عليه وسلم تحريمها التكبير وتحليلها التسليم وبعدها الاستفتاح وهو
سنة سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك ولا اله غيرك
معنى سبحانك اللهم اي انزهك التنزيه اللائق بجلالك يا الله وبحمدك
اي ثناء عليك وتبارك اسمك اي البركة لا تنال الا بذكرك وتعالى جدك
اي تعالى قدرك وعظم شانك ولا اله غيرك اي لا معبود في الارض ولا
في السماء بحق سواك يا الله اعوذ بالله من الشيطان الرجيم معنى اعوذ الوذ
والتجي واعتصم بك يا الله من هذا الشيطان الرجيم المطرود المبعد عن
رحمتك لا يضرني في ديني ولا في دنياي وقراءة الفاتحة ركن في كل ركعة
كما في الحديث لا صلاة لمن لم يقرا بفاتحة الكتاب وهي ام القران

بسم الله الرحمن الرحيم بركة واستعانة الحمد لله الحمد ثناء والالف واللام لاستغرا
ق جميع ~~الحمد رب العالمين الرب هو المعبود~~ المحامد وما الجميل الذي
لا صنع له فيه مثل الجمال ونحوه فالثناء سمي مدحا لا حمدا رب العالمين
الرب هو المعبود المالك المتصرف مربي جميع الخلق بالنعم العالمين كل ما
سوى الله عالم وهو رب الجميع الرحمن رحمة عامة جميع المخلوقات الرحيم رحمة
خاصة بالمؤمنين والدليل قوله تعالى وكان بالمؤمنين رحيما مالك يوم الدين
يوم الجزاء والحساب يوم يجازى كل بعمله ان خيرا فخير وان شرا فشر والدليل
قوله تعالى وما ادراك ما يوم الدين ثم ما ادراك ما يوم الدين يوم لا تملك نفس
لنفس شيئا والامر يومئذ لله والحديث عنه صلى الله عليه وسلم الكيس من
دان نفسه وعمل لما بعد الموت والعاجز من اتبع نفسه هواها وتمنى على
الله الاماني اياك نعبد وحدك اي لا نعبد غيرك عهد بين العبد وربه ان لا يعبد
احدا سواه واياك نستعين عهد بين العبد وربه ان لا يستعين باحد
سواه اهدنا الصراط المستقيم معنى اهدنا دلنا وارشدنا وثبتنا والصراط
الاسلام وقيل الرسول وقيل القرآن والكل حق والمستقيم الذي لا عوجا
ج فيه صراط الذين انعمت عليهم طريق المنعم عليهم والدليل قوله تعالى ومن يطع
الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين و
الشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا غير المغضوب عليهم وهم اليهود
معهم علم ولا عملوا به نسأل الله ان يجنبنا طريقهم ولا الضالين وهم النصارى
يعبدون الله على جهل وضلال نسأل الله ان يجنبنا طريقهم ودليل الضا
لين

لين قوله تعالى قل هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا و
هم يحسبون انهم يحسنون صنعا الى قوله وزنا وفي الحديث عنه صلى الله عليه وسلم ا
نه قال لتتبعن سنن من كان قبلكم حذو القذة بالقذة حتى لو دخلوا
جحر ضب لدخلتموه قالوا يا رسول الله اليهود والنصارى قال فمن وفي الحديث الثا
ني افترقت اليهود على احدى وسبعين فرقة وافترقت النصارى على
ثنتين وسبعين فرقة وستفترق هذه الامة على ثلاث وسبعين
فرقة كلها في النار الا واحدة قلنا يا رسول الله من هي قال من كان على مثل
ما انا عليه اليوم واصحابي والركوع والرفع منه والسجود على الاعـ
ضاء السبعة والاعتدال منه والجلسة بين السجدتين والدليل قوله
تعالى يا ايها الذين امنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون
وفي الحديث عنه صلى الله عليه وسلم امرت ان اسجد على سبعة اعظم و
الترتيب بين كل ركن وركن اخر والطمانينة في جميع الاركان والدليل حديث
المسيء عن ابي هريرة رضي الله عنه قال بينما نحن جلوس عند رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذ دخل علينا رجل فصلى فقام فسلم على النبي
صلى الله عليه وسلم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم فصلى فقام فسلم
على النبي صلى الله عليه وسلم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
ارجع فصل فانك لم تصل فعلها ثلاثا ثم قال والذي بعثك
بالحق نبيا لا احسن غير هذا فعلمني قال اذا قمت الى الصلاة فكبر
ثم اقرأ ما تيسر معك من القرآن ثم اركع حتى تطمئن راكعا فع

حتى تطمئن قائما ثم اسجد حتى تطمئن ساجدا ثم ارفع حتى تطمئن
جالسا ثم افعل ذلك في صلاتك كلها والتشهد الاخير ركن مفروض
كما في الحديث عن ابن مسعود رضي الله عنه قال كنا نقول قبل ان يفرض
علينا التشهد السلام على الله من عباده السلام على جبرائيل وميكائيل
فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تقولوا السلام على الله فان الله هو السلام و
منه السلام ولكن قولوا التحيات لله والصلوات والطيبات ومعنى
التحيات جميع التعظيمات ملكا واستحقاقا مثل الانحنا والخضوع
والركوع والسجود والبقا والدوام وكل جميع ما يعظم به
رب العالمين فهو لله فمن صرف منه شيا لغير الله عز وجل
فهو مشرك كافر والصلوات معناها الدعوات وقيل الصلوات
الخمس والطيبات الله طيب ولا يقبل من الاعمال والاقوال الا طيبها
السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته تدعو للنبي صلى الله عليه و
سلم بالسلامة والرحمة والبركة ورفع الدرجة والذي يدعى
له ما يدعى مع الله السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين
تسلم على نفسك وعلى كل عبد صالح من اهل السما والارض والسلام
دعاء والصالحون يدعى لهم ولا يدعون مع الله اشهد ان لا اله الا الله
واشهد ان محمدا عبده ورسوله تشهد شهادة اليقين ان لا يعبد
يعبد في الارض ولا في السماء بحق الا الله وشهادة ان محمدا
عبده

موضع في القرآن يدل على هذا فاذا عرفت هذا فاعرف القاعدة الثالثة
ان النبي صلى الله عليه وسلم ظهر على اناس متفرقين في عباداتهم منهم من يعبد الملا
ئكة ومنهم من يعبد الانبياء والصالحين ومنهم من يعبد الاشجار ولا
حجار ومنهم من يعبد الشمس والقمر وقاتلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم
يفرق بينهم والدليل قوله تعالى وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين لله
والدليل الشمس والقمر قوله تعالى لا تسجدوا للشمس ولا للقمر الاية ودليل الملائكة
قوله تعالى ولا يامركم ان تتخذوا الملائكة والنبيين الاية ودليل الانبياء
قوله تعالى واذ قال الله يا عيسى ابن مريم ءانت قلت للناس الاية وقوله
تعالى اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة الاية ودليل الاشجار
والاحجار قوله تعالى افرايتم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى الاية وحد
يث ابي واقد الليثي رضي الله عنه قال خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم
الى حنين ونحن حدثا عهد بكفر وللمشركين سدرة يعكفون عندها
وينوطون بها اسلحتهم يقال لها ذات انواط فمررنا بسدرة فقلنا
يا رسول الله اجعل لنا ذات انواط كما لهم ذات انواط الحديث القاعدة
الرابعة ان مشركي زماننا اغلظ شركا من الاولين لان الاولين
يشركون في الرخاء ويخلصون في الشدة ومشركوا زماننا شركهم دائم
في الرخاء والشدة والدليل قوله تعالى فاذا ركبوا في الفلك دعوا الله الى
قوله يشركون تمت وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم تسليما
١٣٤١ ش
كتبه الحيوح الدنيا بقلم الفقير الحقير الى الله ابراهيم العويد
يوم الاربعا اول يوم من شعبان